فرنسا حين استقبل الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات (النداء الرقم ٤٠). واعتبرت قيادة الانتفاضة موقف اليونان متقدّماً على عداه من الدول الاوروبية، حين نُشر خبر صحافي عن اعتراف اليونان رسمياً بدولة فلسطين؛ اذ ورد في نداء لقيادة الانتفاضة «تُثمّن جماهير شعبنا الفلطسيني، وقيادته الوطنية، موقف دولة اليونان الصديقة باعترافها، رسمياً، بالدولة الفلسطينية المستقلة؛ كما وتتوجّه بالشكر الى شعب اليونان الصديق والمناصر لقضيتنا العادلة؛ وبالمقابل تدعو دول العالم كافة الى الاقتداء بالموقف اليوناني» (النداء الرقم ٤٢). الّا ان ذلك الاعتراف، للأسف، لم يحصل، وكان مجرّد خبر صحافي سبق زيارة عرفات لليونان، التي قام بها في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩.

وهكذا، بقدر ما كان العام الاول للانتفاضة صراعاً بين قوات الاحتلال وقيادة الانتفاضة، لاثبات من يسيطر على الاراضي الفلسطينية المحتلة، دار الصراع، في ما بعد، أي بعد اعلان الاستقلال الفلسطيني وبرنامج السلام الذي تبنّته منظمة التحرير الفلسطينية، على كسب الرأي العام العالمي. وكما اسلفنا في الفقرات السابقة، كان التأييد الكمّي ـ العددي لـ م.ت.ف. كبيراً، لكن تأييد الولايات المتحدة الاميركية لاسرائيل، بوزنها العالمي، عرقل المساعي العربية والدولية كافة لتحريك عملية السلام من منظور عادل، مجمّداً اياها عند وجوب القبول بالتصوّر الاسرائيلي للسلام، الذي صارت اسرائيل نفسها ترفضه. والتعبير عن ذلك، بعد سقوط حكومة الائتلاف في اسرائيل بتشكيل حكومة متطرّفة تضمّ «دعاة ' الترانسفير' [الترحيل] واعداء السلام العادل والشامل» (النداء الرقم ٥٨). وتشكيل هذه الحكومة، يدخل الانتفاضة «في احدى أدق، وأخطر، مراحل الانتفاضة، مرحلة الحسم والوضوح... [فـ] التطرّف الاسرائيلي... بدلاً من ان يقودنا الى الاستنتاج اننا اشرفنا على طريق مسدود، كما يود لنا اعداؤنا ان نتصوّر، انما يعزّز من ثقتنا بنهجنا، ومن مصداقية، وصحة، وقوة، تأثير استراتيجية الانتفاضة؛ كما ويعبّر، حقيقة، عن تفاقم أزمة المشروع الصهيوني الاحتلالي... ولن تسفر المعركة المقبلة مع حكومة العنصرية والفاشست... الّا عن تدمير أساس آخر من أساسات ومرتكزات المشروع الاحتلالي... وليستمر تفجّر لهيب هذا البركان الثائر ضد جنود الاحتلال في شوارع، وأزقة، وحارات، دولتنا الفلسطينية المحتلة» (النداء الرقم ٥٩)؛ فـ «يا شعبنا، [ان] طبيعة عدوك، وطبيعة نضالك، تجعلانك جندي الانسانية الاول في الحرب ضد الوحشية والقمع والصهيونية وسوف يتحقق، ويقتنع، الجزء الباقي من العالم من ذلك، كما تحققت الغالبية العظمى منه... وعلى المؤرخين ان يحكّموا ضمائرهم في أقدام ' دولة' تعيش في القرن العشرين على قتل ما يزيد على ٢٠٠ طفل من مجمل ٩٠٠ شهيد وشهيدة قتلوا بالرصاص، أو اختناقاً بالغاز السام، أو بطريقة دفن الاحياء والحرق المباشر، وفي جرح أكثر من ثمانين ألف فلسطيني بالرصاص وكتل الفولاذ والهراوات والحجارة، وما يزيد على أربعة آلاف منهم [صاروا] ذوي عاهات واعاقات دائمة، بالاضافة الى ٢٠٠ فقدوا بصرهم، معظمهم من الاطفال والنساء، وفي اعتقال عشرات الآلاف من أبناء شعبنا، وفي ابعاد العشرات، ونسف مئات البيوت. على المؤرخين ان يُبدوا رأيهم في ' دولة' تمتلك حكومة قادرة على اصدار أمر باعدام فلسطيني واحد كل يوم، وجرح عشرة فلسطينيين، واعاقة عشرة، وافقاد فلسطيني واحد بصره، واعتقال مئة فلسطيني كل يوم؛ ' دولة' قادرة على قتل طفل وامرأة كل يومين، وعلى ابعاد فلسطيني كل اسبوع، وعلى نسف بيت يوماً بعد يوم... فطوبى لك يا شعبنا المناضل، ودمت للبشرية جمعاء باسلاً، مرسّخاً بنضالك حق الشعوب [في] العيش بحرية وسلام على أرضها؛ ومعك، في هذا النضال، كل الاحرار والشرفاء في العالم» (النداء الرقم ٥٠).